# بداية الهداية

للغزالي

من الصحاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وهي التي هو وتريحب الوتر
ح م ولا يحفظها احد الا دخل الجنة خ

بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور

ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع والاعياد
ونقل الطعام الى القبر في الموسم واتخاذ الدعوة بقراءة القرآن وجمع
الصلحاء والقراء للختم او القراءة سورة الانعام والاخلاص فالحاصل
ان اتخاذ الطعام عند قراءة القرآن لاجل الاكل يكره البزازية

في الخامس والعشرين
من صلوة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد ورسوله وعبده
وعلى آله واصحابه من بعده اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم
الظاهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد
بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة
وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك
واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك
بايرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كباغي
السوء من قاطع الطريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها
وان كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية
دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت و
وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان
الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول الا منها
بتها الا بعد احكام بدايتها ولا عشور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها
وها انا اشير عليك ببداية الهداية لتجرب فيها نفسك وتمتحن بها قلبك
فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة وليها قابلة فقد
قدونك والتطلع الى النهايات والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت قلبك
عند مواخذ تلك اياه بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم
ان نفسك المائلة الى طلب العلم هو النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت
مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدة
الغرة الى الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر فعرض الخير حتى يلحقك
بالاخرين عملا الذين ضل سعيهم في حيوة الدنيا وهم يحسبون

انهم

انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم و
ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار ويعيك عن قول صلى
الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله تعالى الا
بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم
لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله عليه الصلوة والسلام مررت ليلة اسري بي الى
السماء باقوام كانت تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم
قالوا كنا نامر بالخير والانابة وننهى عن الشر والنابة فاياك يا مسكين
ان تذر عن لتزويده وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة
واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم الله الف مرة واعلم ان للناس في طلب
العلم ثلثة احوال رجل طلب العلم ليستحذه زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه
الله تعالى والدار الاخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على حيوة
العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكة حال و
خستة مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء
الخاتمة ويؤمره في خطر المشية وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم
العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والعز والتعزز بكثرة الاتباع ليدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضي من الدنيا
وطره وهو مع ذلك يضر في نفسه انه عند الله بمكان لاشتماله بسمة العلماء وترسمه
برسومهم في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من جملة الهالكين
ومن الحمق المفرط ويرجى ان الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن
قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال
فقيل ومنهم يا رسول الله قال العلماء السوء وهذا الان الدجال غاية الاضلال

بالاقوال ومثل هذا العالم وان صرف الناس من الدنيا بلسانه ومقاله
فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال
وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما
افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجري الجاهل على
الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على
معصيته ونعت الجاهل مع ذلك تمنيه وتوجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه
وتخيل اليه انه خير من كثير من عباد الله تعالى فكن ايها الطالب من الفريق الاول
واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف في عاجل اجله قبل التوبة فخسر
واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك و
لا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لاجتناب ما فيها فاعلم ان بدايتها
ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين
والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وهما قسمان وانا اشير
عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا القسم الاول في الطاعات
اعلم ان اوامر الله تعالى فرايض ونوافل فالفرض راس المال وبه اصل التجارة والنفل هو
الربح وبه الفوز بالدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما تقرب المتقربون
الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش
به ورجله الذي يمشي بها فلن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة
قلبك وجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي و
اعلم ان الله تعالى وجل مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك و
محيط بخطراتك ولحظاتك وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك وانك في
مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت

ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار السموات مطلع عليه فتاديب ايها
المسكين ظاهرا وباطنا بين يدى الله تعالى تاديب العبد الذليل المذنب
في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا
يفقدك حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان تورع اوقاتك وترتب
اورادك من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله تعالى
عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت
من النوم فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجرى على قلبك
ولسانك ذكر الله تعالى وقل عند ذلك الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه
البعث والنشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة لله والسلطان لله والعزة
لله والقدرة لله والنعماء لله والآلاء لله اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص
وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما
وما كان من المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك
نموت واليك البعث النشور اللهم انا نسالك ان تبعثنا في هذا اليوم الى
كل خير ونعوذ بك ان نخرج فيه سوءا او نجره الى مسلم ونسالك خير هذا
اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا لبست ثيابك فانوه
استعمال اوامر الله تعالى في ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك من لبس ما
مرايات الخلق فاذا قصدت بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك
اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى وقل عند
الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان
الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذى اذهب عنى ما يوذينى وامسك على ما
ينفعنى وينبغى ان تعد النعل قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجى بالماء في موضع قضاء
الحاجة وان تستبرئ من البول بالتنحنح والنشر ثلاثا وبامرار اليد على اسفل
القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين وتستتر بشئ ان وجد

ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس
والقمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها ولا تجلس في متحدث الناس
ولا تبول في الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر واحذر الارض
الصلبة ومهاب الرياح احترازا عن الرشاش وائت في جلوس على
الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء وان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة
منشفة للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها وكذلك
تمسح القضيب من جحرة ثلثة مواضع فان لم يحصل الانقاء فثمة خمسة او سبعة
الا ان تنقى بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى
وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من
الفواحش واذا لك يدك بعد الاستنجاء بارض او بحائط لتذهب ما اعلق بها من اثر
الوضوء فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة للفم ومرضاة
للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة بغير سواك ثم اجلس للوضوء
مستقبل القبلة على موضع مرتفع كملكيلا يصيبك الرشاش وقل بسم
الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسئلك
اليمن والبركة واعوذ بك من البوء والشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث
واستباحة الصلوة والنية في الوضوء سنة عند ابي حنيفة رحمه الله واصحابه وقال
الشافعي واصحابه فرض لانه عبادة فلا يصح بدون النية كالتيمم فلا ينبغي ان تغفل
بنيتك قبل غسل وجهك فلا يصح وضوءك وقال ابو يوسف واصحابه سلمنا ان
الوضوء لا يقع عبادة موجبة للاجر الا بالنية ولكنه يقع مفتاحا للصلوة لتوقفها
طهارة باستعمال الطهرة في محل قابل للتطهير بخلاف التيمم لان التراب غير مطهر
الا في حال ارادة الصلوة ثم تمضمض واستنشق وكيفيتهما عند ابي حنيفة رحمه الله

واصحابه

واصحابه ان تمضمض ثلثا ناخذ لكل مرة ماء جديدا واستنشق كذلك و
وقال الشافعي واصحابه تمضمض بغرفة واحدة ثلثا واستنشق بغرفة
اخرى ثلثا وبالغ في رد الماء الى الغصرة الا ان تكون صايما واتفق الحنفية
في ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة ولكن اختلفوا في كيفيتها قال
بعضهم المبالغة فيها اخراج الماء من جانب الى جانب وقال بعضهم هي
الغرغرة وقال بعضهم هي تكثير الماء حتى يملأ الفم فان لم يملأ يغرغر والمبالغة
في الاستنشاق ان يضع الماء على منخريه ويجذبه حتى يصعد الى الدماغ يكون صايما
فلا يبالغ في التصعيد ثم استنثر ما في الانف من رطوبة وقلة في المضمضة اللهم
اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك وقلة في الاستنشاق اللهم اوجدني ر
رايحة الجنة وانت عني راض وقلة في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من
روايح النار ومن سوء الدار ثم خذ غرفة لوجهك فاغسل بها من مبتداء
تسطيح الجبهة الى منتهى ما يقبل في الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض
واوصل الماء الى موضع التحذيف وهو ما تعتاد النساء تحذيه الشعر عنه مما يلي
راس الاذن الى اراوية الجبين اعني ما يقع منه في حد الوجه واوصل الماء الى منابت
الشعر الاربعة الحاجبان والشاربان والاهداب والعذاران وهما ما يولي
الاذنين من مبتداء اللحية ويجب ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون اللحية
الكثيفة وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه او
اولياءك ولا تسود وجهي بظلمانك يوم تسود وجوه اعدائك ولا تنزع
تخليل اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع المرفقين الى انصاف العضدين
فان الحلية في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني
حسابا يسيرا وقل عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي بشمالي
او من وراء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح مرة واحدة بان تبل يديك و
تلصق رؤس اصابعك اليمنى باليسرى وتضع بطون ثلث اصابع من كل كف

على مقدم الرأس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما الى المقدم وتمسح ظاهر الاذنين
بباطن ابهاميه وباطن الاذنين بباطن السبابتين وتمسح الرقبة بظهر اليدين
حتى تصير ماسحا بلل لم يصر مستعملا وان شئت ضع اصابع يديك كلها
على مقدم راسك وكفيك على قرونه تمدهما الى القفاء فيجوز ولا يصير الماء مستعملا
ايضا ضرورة اقامة السنة ففي الصورة الاولى كلفة ومشقة وفي الثانية تيسير
قال الشافعي تمسح ثلاث مرات بثلاث مياه او بماء واحد بان تبل يديك وتلصق
رؤس اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الراس وتمدهما الى القفاء ثم
تردهما الى المقدمة فهذه مرة تفعل ذلك ثلاثا وعند ابي حنيفة واصحابه لو فعل ذلك
بثلث مياه لايكره ولكن لايكون سنة ولا ادبا ولو فعل ذلك بماء واحد ثلث
مرات فهو مشروع فقد روي عن ابي حنيفة انه مسح ثلث مرات بماء واحد وروي الحسن
عنه انه اذا مسح ثلثا بماء واحد كان مسنونا وقال اللهم غشني برحمتك وانزل علي
من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك والاذن تمسح بماء الراس
وقال الشافعي واصحابه تمسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل
مسبحيك في صماخي اذنيك وامسح ظاهر اذنيك بباطن ابهاميك وكيفية مسح
الاذن متفق عليها والخلاف في كون الماء جديدا وقال اللهم اجعلني من الذين يستمعون
يستمعون القول فيتبعون ما احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار و
قال عند مسح الرقبة اللهم فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل و
الاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك
اليمنى مبتديا من خنصرها حتى تختم بالخنصر اليسرى وتدخل اصبع من الاسفل و
قل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت اقدام المؤمنين عليه وكذلك تفعل
اليسرى وتقول اللهم اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزل فيه اقدام
المنافقين وارفع الماء الى انصاف الساقين وارع التكرار ثلاثا ثلاثا في جميع افعالك
فاذا فرغت فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

عبده

عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت
سوءً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب
علي انك انت توّاب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا
واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فمن قرأ هذه الدعوات
في وضوئه خرجت جميع خطاياه من اعضائه وختم على وضوئه بخاتم ورفع تحت
العرش فلا يزال يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة
واجتنب في وضوئك سبعا لا تنفض يديك فرش الماء ولا تلطم وجهك
وراسك بالماء لطما ولا تكلم في اثناء الوضوء ولا تزد في غسل اعضاء الوضوء
على ثلث ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللموسوسين
شيطان يضحك بهم ويقال له الولهان ولا تتوضأ بماء الشمس ولا من
الاواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله تعالى
عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء
اداب الغسل فان اصابتك جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل
واغسل يديك ثلثا واذل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما سبق وضوئك للصلوة
مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك كيلا تضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء
فصب الماء على شقك الايمن ثلثا وانت ناوٍ ورفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا ثم
على راسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر راسك واوصل الماء
الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف منه او كثف واحذر ان تمس ذكرك
بعد الوضوء فان اصابته اليد يجب اعادة الوضوء عند الشافعي رحمه الله عندنا
لان مس الفرج بباطن الكف ناقض للوضوء عنده لا عندنا والفريضة من جملة
ذلك استيعاب البدن بالغسل ومن فرض الوضوء غسل الوجه واليدين و

مسح الراس وغسل الرجلين والنية والترتيب رضان فيهما عند الشافعي و
اصحابه وعند ابي حنيفة واصحابه سنتان فيهما وما عدا ذلك سنن مؤكدة فضلها
كثير وثوابها جزيل والتهاون بها خاسر بل هو فاعل فرايضه مخاطر فان النوافل
جوابر الفرائض اداب التيمم فان عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من
الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء حاضرا احتاج اليه لعطشك او عطش
رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كانت بك جراحة او
مرض تخاف بعلى نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا
طيبا عليه تراب خالص طاهر لينا واضرب عليه كفيك ضاما اصابعك وانو استباحة
الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف في ايصال الغبار الى منابت
الشعر خفة او كثة ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرجا بين اصابعك
وامسح بها يديك مع مرفقيك فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان
تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح ما بين اصابعك بالتخليل
وصل به ما شئت من الفرايض والنوافل وقال الشافعي رحمه يصلي بوضوء واحد او
وما يشاء من النوافل فان اراد فرضا ثانيا يستانف التيمم اداب الخروج الى
المسجد فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الضحى ان كان الفجر قد
طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع
الصلوة بالجماعة لا سيما الصبح فصلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين
درجة فان كنت تشتاق الى مثل هذا الدرج فاي فايدة لك في طلب العلم وانما
ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينة وتودة ولا تعجل
وقل في طريقك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق الراغبين
اليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسالك ان تنقذني من النار

وتدخلني الجنة وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اداب دخول
المسجد الطلوع الشمس فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى
وقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ومهما رايت في المسجد من بيع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من
ينشد ضالة فقل لا ردها الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا دخلته فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية الا بعد طلوع الفجر
فانها تكره بعد طلوع الفجر عند ابي حنيفة واصحابه الى الوقت ارتفاع الشمس
قدر رمح كما يكره سائر النوافل عنده وتستحب عند الشافعي فان لم تكن
صليت في البيت ركعتي الفجر فيجزيك اداؤهما عن التحية فاذا فرغت من الركعتين
فاقبل الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل
اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها
شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي و
تزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء
اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني
الا ما كتبته علي ورضني بما قسمته لي اللهم اعطني ايمانا دائما صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسا
اسئلك النزول عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الا
الانبياء عليهم الصلوة والسلام والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي و
وان قصر عنها رائي وضعف عملي وقل عملي وافتقرت الى رحمتك فاسئلك يا كافي الامور
ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن
دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رائي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا
من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالك منك يا رب العالمين اللهم اجعلنا

هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خلقك من خلقك اللهم هذا
الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد
اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود
الركوع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد
سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان
الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قبري ونورا في سمعي ونورا
في بصري ونورا في لساني ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي
ونورا في عظمي ونورا من بين يدي ونورا في خلفي ونورا عن يميني ونورا عن
شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعلني
نورا يا ارحم الراحمين فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الا اداء الفرايض الا
بذكر وتسبيح وقراءة فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت
فيه واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك
في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا
قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت وبالحق نطقت فاذا سمعت الاقامة
فقل مثل ما تقول في الاذان الا في قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها الله و
ادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن في الاذان
فقل اللهم اني اسالك عند حضور صلواتك واصوات دعائك وادبار ليلك
واقبال نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة والدرجة والفضيلة وابعثه المقام المحمود
الذي وعدته فاذا سمعت الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوة ثم تدارك الجواب بعد
السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء

فصل

فصل ركعتي الفرض كما سبق لك كيفية الصلوة وآدابها فاذا فرغت فقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام تباركت ربنا وتعاليت ياذا
الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله اهل النعوت والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهي ما
علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها فقل اللهم اني اسالك
من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اسالك
ما سالك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك
منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ما قضيت لي من امر فاجعل
عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي
الله عنها فقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فلا تكلني الى نفسي ولا الى احد من
خلقك طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم ادع بما دعا به عيسى عليه السلام اللهم
اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد
غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء
بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط
علي من لا يرحمني ثم ادع ما بدا لك من الدعوات واحفظها ما استطعت وردناها في كتاب
الدعوات من كتاب احياء علوم الدين ولتكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع
الشمس موزعة على اربع وظايف وظيفة الدعوات وظيفة الاذكار والتسبيحات
تكرر على سبحة ووظيفة قراءة القرآن ووظيفة التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك
وتقصيرك في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب بتدبرك

او رادك في جميع يومك لتدارك به ما فاتك من تقصيرك وتحذر به من التعرض بسخط الله تعالى
في يومك وتنوي الخير بجميع المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة
الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها وتحترز فيها وتتأمل في تهيئة
اسبابها للتشغل بها ولا تدع عنك التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع
للامل وخروج الامر من الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار
لكن من تسبيحاتك واذكارك عشر كلمات احديها لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
الثانية لا اله الا الله الملك الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامسة سبوح قدوس رب
الملائكة والروح السادسة سبحان الله العظيم وبحمده السابعة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واسأله التوبة الثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسعة اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد العاشرة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم فكرر كل واحدة من هذه الكلمات في سبحة اما مائة مرة او سبعين
مرة او عشر مرات وهي اقله ليكون المجموع مائة مرة ولا تدع هذه الاوراد والاذكار
قبل طلوع الشمس فقد اخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمان رقاب من ولد اسمعيل
عليه السلام اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلله الكلام **آداب ما**
**بعد طلوع الشمس الى الزوال** فاذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل ركعتين
وذلك عند زوال وقت الكراهة للصلوة فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح الى ارتفاع
الشمس فاذا اضحى النهار وصفق فرس من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او
ثمانيا او ثنتي عشرة او ست عشرة فالاول اولى عند ابي حنيفة رحمه الله والثانية اولى
عند صاحبيه والشافعي رحمهم الله والخلاف في الاولية لا في الجواز قد نقلت هذه

الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة خيرها فمن شاء اتى
فليستكثر ومن شاء فليستقل فليس بين الطلوع والذوالدرابة من
الصلوات الا هذه فما فضل عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات الاولى وهي
الافضل ان تصرفه لاطلب العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكب الناس
عليه سموه علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك
بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا ويزيد
في رغبتك في الآخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك حتى تحترز منها ويطلعك على
مكائد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله
وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة لاخذ الاموال من السلاطين
واهل الاموال الاوقاف واليتامى والمساكين وصرفوهم طول نهارهم لاطلب الجاه
والمنزلة في قلوب الخلق واضطرهم بذلك الى المراياة والمماراة والمنافسة والمباهاة
وهذا القدر من العلم النافع قد جمعناه في كتاب احياء علوم الدين فان كنت من
اهله فحصله واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم بذلك وعمل به وعلمه ودعا اليه
فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات والارض بشهادة عيسى عليه السلام
فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل شيء
من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتوقيد الفروع النادرة
في العبادات وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اكبابهم على الشهوات ولك
ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض الكفايات فان دعتك نفسك
الى تركها ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دسّ
في قلبك الداء الدفين وهو حب الدنيا والمال والجاه لحظك من درجة الفائزين
فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان حدثتك نفسك مدة في
الاوراد والعبادات فكانت لا تستهلها كسلا عنها ولكن ان ظهرت رغبتك في تحصيل العلم
النافع لم ترد به الا وجه الله تعالى فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت

وان علم العلماء وما هو علم احوال القلب
كما لخص في الاحياء وعلم الآخرة وعلم التصوف وعلم الاخلاص
وعلم الرياء وعلم الغرور وعلم اقسام العلماء
وعلم العلماء الذين اتبعوا بكتاب السلف
وتحقيقه استشرت اذكارهم في كتاب السلف
والشافعي واحمد وانما انحطت رتبة السلف
بالفقهاء والعلماء عن تلك المقامات لتشاغلهم
بفضول العلم من غير اخذ على النفس
حقائقه وتعلق بخفاياه منهاج القاصدين

لك النية ولكن الشان في صحة النية فهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال

الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف العبادات من

الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوة فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين

وتكون بذلك ايضا من الفايزين الحالة الثالثة ان تشتغل بما توصل فيه خيرا من

المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المؤمنين او يتسبب به الاعمال الصالحة للصالحين

كخدمة الفقهاء او الصوفية واهل الدين والتردد في اشغالهم او السعي في اطعام الفقراء

والمساكين او التردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنايز بالتشييع وكل ذلك افضل

من النوافل فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الحالة الرابعة ان لا تتفرغ على ذلك

ولكن اشتغلت بحاجتك اكتسابا على نفسك وعيالك وقد سلم المسلمون منك

وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجة

اصحاب اليمين اذ لم تتمكن من الترقي الى مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات في

مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك ان تشتغل العياذ بالله بما

تهدم به دينك او توذي به عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك

ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصد على اداء الفرايض

وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم

فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا والعبد

في حق سايرالعباد له ثلاث درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملايكة

وهو ان يسعى في اغراضهم ودفعا بهم وادخال السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة

البهايم والجمادات في حقهم فلا يسلم لهم خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة

الحيات والعقارب والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلحق

بافق الملايكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات

فان رضيت لنفسك النزول من اعلى العليين فلا ترض لها بالهوى في اسفل السافلين

فلعلك تحو كفا فالك ولا عليك فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك

وهم الذين سبقوا في جنان الفضائل والكمالات ٢

وهم الذين يؤتون صحايفهم بايمانهم ٣

او معاشك

او معاشك الذي لا تستغني من الاستعانة به على معادك فان عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بما فيها السلامة
فان كانت الوساوس في العزلة تجاذبك لما لا يرضاه الله تعالى ولم تقدر على قمعها بطاعة
العبادات فعليك بالنوم فهو احسن احوال الكوا حول اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا
بالسلامة الغنيمة وآخر بحال من سلامة حيوانية تعطيل حيوانية ان النوم اخ الموت
وهو تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات **باب آداب الاستعداد لسائر الصلوات**
ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل وكما
في الخبر فان فيها معونة على قيام الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة
من غير قيام بالليل كالسحر من غير صوم بالنهار فان قلت فاجتهد ان تستيقظ قبل
الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن وتجيبه ثم تقوم وتصلي اربع
ركعات عقيب الزوال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطول فيهن ويقول هذا وقت يفتح
فيه ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربع قبل الظهر سنة مؤكدة في الخبر
ان من صلاهن واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الفا من ملك يستغفرون له
الى الليل ثم صلى الفرض مع الامام ثم صلى بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا
تشتغل الا بعد العصر الا بتعلم العلم او اعانة المسلم او قراءة قرآن او سعي في معاش تستعين به
على دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة وقد قال عليه السلام رحم الله عبدا صلى اربعا قبل
العصر فاجتهد ان يتيسر لك دعاؤه صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله
ولا ينبغي ان تكون ذا وقائع مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق كيفما اتفق بل ينبغي ان تحاسب
نفسك وترتب وظائف ليلك ونهارك وتعين كل وقت شغلا لا تدعه ولا توقع فيه سواه
فيه تظهر بركة الاوقات فاما من يترك الامر مهملا سدى مع الهوى يهيم لا يدري بماذا يشتغل
في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته ضايعا واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه تجارتك وبه فوزك
ووصولك الى النعيم الابدي في جوار الله تعالى وكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا
فات فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يرضون بنقصان كل يوم بزيادة اسواقهم مع نقصان اعمارهم

فانی خیر فی مال یذہب ویمر ینقص فلا تفرح الا بزیادۃ علم او عمل فانہ ہو رفیعاک یحجبک
فی القبر حیث یتخلی عنک اہلک ومالک وولدک واصدقاؤک ثم اذا اصفرت الشمس
فاجتہد ان تعود الی السجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبیح والاستغفار فانہ فضل
عند الوقت کفضلہا قبل طلوع الشمس قال اللہ تعالی وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس
وقبل غروبہا واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحیہا واللیل اذا یغشی والعصر ونحوہن
ولتغرب علیک الشمس وانت فی الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعدہ اللہم انی
اسألک عند اقبال لیلک وادبار نہارک ان تغفر لمحمد صلی اللہ علیہ وسلم الدعاء کما
سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاقامۃ وصل بعدہ قبل ان تتکلم رکعتین فنہار اتبا الفرض
وان صلیت بعدہما اربعا تطیلہا فہو ایضا سنۃ وان امکنک ان تنوی العکوف قبل الوتر
وتحیی ما بین العشائین بالصلوۃ فافعل فقد ورد فی فضل ذلک ما لا یحصی وہو ناشئۃ
اللیل لانہ اقبل لیلک وہو صلوۃ الاوابین وسند رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن قولہ تتجافی جنوبہم عن المضاجع فقال ہی الصلوۃ بین العشائین انہا تذہب بلاغات النہار
وتہذب آخرہ فاذا دخل وقت العشاء فصل اربع رکعات قبل الفرض احیاء لما بین
الاذانین ففضل ذلک کثیر وفی الخبر ان الدعاء بین الاذان والاقامۃ لا یرد ثم صل الفرض فصل
الی اتبعہن رکعتین واقرأ فیہما سورۃ السجدۃ وتبارک الملک او سورۃ یس والدخان
فذلک ما ثبت عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وصل بعدہ اربع رکعات فی الجہر ما یدل
علی عظم فضلہ ثم صل الوتر بعدہ ثلاثا بتشہدین وتسلیمۃ کالمغرب وقال الشافعی
بتسلیمتین او تسلیمۃ واحدۃ کذہبنا ثم تقنت فی الثالثۃ قبل الرکوع فی جمیع السنۃ
وعند الشافعی یقنت فی النصف الاخیر من رمضان فی الرکوۃ الثالثۃ من الوتر بعد الرکوع ولا
یقنت فیہ فی غیر رمضان وکان صلی اللہ علیہ وسلم یقرأ فیہا سبح اسم ربک الاعلی وقل یا ایہا
الکافرون والاخلاص وان کنت عازما علی قیام اللیل فاخر الوتر لتکون آخر صلوتک
باللیل ثم اشتغل بعد ذلک بمذاکرۃ علم او مطالعۃ کتاب ولا تشتغل باللہو فیکون ذلک
خاتمۃ اعمالک قبل نومک وانما الاعمال بخواتیمہا فاذا اردت النوم فابسط فراشک

وانما الاعمال بخ

ونم

ونم على يمينك مستقبلا للقبلة كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل الموت
واليقظة مثل البعث فلعل الله يقبضك وحكمة ليلتك فكن مستعدا للقاء بان
تنام على الطهارة وتكون وجيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن الذنوب
مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية واعزم الخير لجميع الناس ان بعثك الله تعالى
وتذكر انك تضجع في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا
بسعيك ولا تستجلب النوم الا لما يمهد الفرش الوطيئة فان النوم تعطيل للحيوة و
التحاق بالجمادات الا ان اكانت يقظتك وبالا عليك فنومك سلامة لدينك واعلم ان
الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فلا يكن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان
ساعات فيكفيك ان عشت ستين سنة ان تقضي منها عشرين سنة وهو الثلث
واعتد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام الليل او على القيام قبل الصبح
وكعتان في جوف الليل اكثر ان من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني
عنك كنوز الدنيا اذا مت وقد عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم
باسمك احيا وباسمك اموت فاغفر لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك واعوذ بك
من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها انك على كل شيء قدير انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء
وانت الباطن فليس دونك شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها
ومحياها ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين اللهم
اني اسالك العافية اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واستعملني باحب الاعمال لديك
قربني اليك زلفى وتبعد عني سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتجيبني ثم اقرا آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة تبارك الملك وليأخذك
النوم وانت على ذكر الله تعالى وعلى الطهارة فمن فعل ذلك مسح بروحه العرش وكتب مصليا
الى ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفتك اولا ودوام على هذا الترتيب يقوية
عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدواء انتظارا للشفاء

وتمكنه في قصرك وأن عشت مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة وهي ابد
الآباد وتأمل انت كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء ان
تستريح بها عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء للاستراحة
ابد الآباد فلا تطق لاهلك فيثقل عليك عملك وقد رقت الاجل وقلة نفسك اني اتحمل
المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم في وقت
مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجوم الاستعداد او امن الى
الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعلم يبق من اجلك الا نفس
او ساعة او يوم فقدر هذا على قلبك كل يوم وكلفي نفسك الصبر على طاعة الله تعالى يوما
فيوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت وتعصبت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له وان تسوفت وتساهلت جاءك
الموت في وقت لا تحتسبه وحشرت محشرا لا آخر له شوم وعند الصباح يحمد القوم السرى
وليعلم نبأه بعد حين واذ ارشدناك الى ترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصلوة والصوم
وآدابهما وآداب الامامة والقدوة والجمعة آداب الصلوة اذا فرغت عن طهارة الحدث
وعن طهارة النجاسة في البدن والثياب والمكان ومن سد العورة من السرة الى الركبة وا
فاستقبل القبلة قائما مراعيا حاجبين فوق عينيك بحيث لا تغمضهما واستو قائما واقرأ قل
اعوذ برب الناس محضرا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس وانظر بين
يدي من تقوم ومن تناجي واعلم ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس
الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه تعالى مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل الله
صلوتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك فاعبده في صلوتك كانك تراه وان لم تكن تراه
فانه يراك فان لم تحضر قلبك بهذا القصد عرفتك بجلال الله تعالى فقدر انك رجل صالحا
من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلوتك فعند ذلك تحضر قلبك وتسكن جوارحك
ثم ارجع الى نفسك وقل الا استحي من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده
عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت صلوتك ثم انك تعلم انه مطلع

عليك

حتى لا تخشع لعظمته اصواتكم قد رأى عندك من عبد من عباده في اشد طغيانه
وجهلكم وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذه الحيلة فعساه ان يحضر معك
في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك الا ما عقلت وانما اتيت به مع الغفلة فصلى
الاستغفار والتكفير احوج فان احضر قلبك فلا تترك الاقامة وان كنت وحدك وان
انتظرت حضور غيرك فاني ان تم اثم ولو اكتفيت باذان الناس في البلد واقامتهم لا
لا بأس به ولكن الاولى ان يأتي بهما فان اقمت فانوي وقل بقلبك اقد فرض الظهر
لله تعالى وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرك ولا يعزب ذلك عنك قبل الفراغ من
تكبيرك ثم اذكر ما نويت بقلبك باللسان قال بعض العلماء ذلك سنة وقال بعضهم ليس بسنة
وقال بعضهم هو سنة مستحبة وقيل عند محمد رحمه الله واجب قياسا على الحج فان الحاج
عنده ينبغي ان يقول باللسان بعد النية بالقلب اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني وارفع
يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الا منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما مضمومة
لم تكلف ضمها ولا تفريجهما وارفع بحيث تحاذي ابهاماك شحمة اذنيك ورؤس اصابعك
اعلى اذنيك ومحاذي كفاك منكبيك وكذلك تفعل في تكبيرات الاعياد والجنازة والقنوت
فاذا استقر تا فرقهما وكبر ثم ارسلهما بالرفق ولا ترفع يديك عند الرفع والارسال الى
قدام رفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا ولا شمالا فاذا ارسلتهما فاستأنف رفعهما
الى حذاء منكبيك والمرأة ترفع حذاء منكبيها وتضع يديها على صدرها وقال الشافعي
الرجل يضع كالمرأة على الصدر وكم اليمين يوضعها على الشمال ثم تحلق بالخنصر والابهام
طول ذراع اليسرى واقبض بهما على كوعها ثم قل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك وعند الشافعي يقول بعد التكبير الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا ثم يقرأ وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين وعن ابي يوسف رحمه الله انه يضم الى التسبيح التوجه لروايته عن كرم الله
وجهه انه عليه الصلوة والسلام كان يقول ذلك وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى

ما لا بد للمصلي مع الغفلة وما لا بد لها من الكفاية

روى انس رضى الله عنه ان النبى عليه الصلوة والسلام كان اذا افتتح الصلوة كبر و
قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك فلا يزيد على
التكبير والتسبيح وعلى هذا يحمل على التهجد وتارة وجلسة ما لم تتوكر في المشاهير
فلا يأتي به في الفرائض وتقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الاولى ويقرب
منه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فتقول بسم الله الرحمن الرحيم وتسر بهما ثم عن ابي
حنيفة رحمه الله انه المصلي لا يأتي بالتسمية في اول كل ركعة كالتعوذ وعنه انه يأتي بها
احتياطا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله ولا يأتي بها بين السورة و
الفاتحة الا في ركعة من كل فانه يأتي بها في صلوة الخوف وعند الشافعي يأتي بها بينهما
مطلقا جهرا في الجهرية وسرا في السرية ثم اذا فاتحة الكتاب بتشديداتها واجتهد
في الفرق بين الضاد والظاء وقل آمين سرا ولا تصله بقولك ولا الضالين وصلا وقال
الشافعي يجهر به اذا جهر بالفاتحة واجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين
الاوليين الا ان يكون نساء او خنثى فيسر ما لم تزد المصلي الجمعة بين الجهر والاخفاء ان كان
مؤذيا ويخاف حتما ان كان قاضيا وادنى الجهر اسماع غيره وادنى المخافة اسماع
نفسه هو الصحيح وقال الشافعي يجهر بالقراءة في الصبح في الركعتين من المغرب والعشاء
واقرأ من السور بعد الفاتحة في الصبح والظهر طوال المفصل وفي العصر والعشاء اوساطه
وفي المغرب قصاره الى آخر والضحى الا الرجز ومنها اوساط المفصل ومنها قصار الآخر
هذا في السفر ومن سنن الشافعي انه في الحضر امنة وفي الضرورة بعد الحاجة وفي السفر
عجلة الفاتحة وآية سورة وامنة نحو البروج وانشقت وقال الشافعي يقرأ في الصبح في السفر
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وكره عندنا ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى قراءة سورة
للصلوة اي تعيين سورة للصلوة بحيث لا يقرأ في ابدا الا تلك السورة ولا يصل آخر السورة
بتكبير الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار قولك سبحانك اللهم وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا
نظرك الى مصلاك فذلك اجمع لهمك واجدر لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا
في صلوتك ثم كبر للركوع وقال الشافعي يكبر رافعا يديه كما في تكبيرة الاحرام ومد التكبير الى

الانتهاء

نقل الانقطاع الامام فخر الدين قاضيخان
رحمه الله ان اختلف الناس في الانقطاع
والصحيح انه ان كان بحال لو قرأ لا يسمع نفسه لا يفسد
وان كان بحال يسمع نفسه يفسد

الانتهاء الى الركوع ثم وضع راحتيه على ركبتيه واصابعه منشورة وانصب ركبتيه
وسد ظهره وعنقه واستر مستويا بحيث لو صب الماء على ظهره لاستقر وجافى مرفقيه عن جنبيه
والمرأة لا تفعل ذلك وقال سبحان ربي العظيم ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة الى
السبعة والعشرة حسن ثم ارفع حتى تعتدل قائما قائلا سمع الله لمن حمده غير رافع
يديك وقال الشافعي يرفع يديه كما في تكبيرة الاحرام فاذا استوى قائما فقل ربنا لك الحمد
وقال الشافعي ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء
بعد وليس هذا الاعتدال قنوتا وقال الشافعي يقنت في الركعة الثانية من صلاة
الفجر في الاعتدال عن الركوع في جميع السنة وفي الركعة الثالثة من الوتر في الاعتدال
عن الركوع في النصف الاخير من رمضان ثم اسجد مكبرا غير رافع يديك اتفاقا واضع اولا
على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الافضل من الجبهة وجاف مرفقيك
عن جنبيك واطل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك واضع يديك على الارض ضاما
اصابعك مبديا ضبعيك غير منشور ذراعيك ويكون وجهك بين كفيك واصابعك حذاء
اذنيك وقال الشافعي يكون يداه حذاء منكبيه وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا او سبعا
او عشرا اذا كنت منفردا ثم ارفع من السجود مكبرا تعتدل جالسا واجلس على رجلك
اليسرى وانصب قدمك اليمنى واضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة وتكبر وتسجد السجدة
الثانية وقال الشافعي اذا قام من السجدة الاولى يقول رب اغفر لي وارحمني واهدني
واجبرني وعافني واعف عني ويكبر ويرفع رأسه ولا يرفع يديه ثم يكبر استتم قائما بلا
اعتماد على الارض ولا قعود وقال الشافعي يعتدل جالسا للاستراحة جلسة مختلفة خفيفة
في كل ركعة لا يشتهد فيها ثم يقوم معتمدا باليدين على الارض ولا تقدم احدى رجليك
في حالة الارتفاع وابدأ بتكبيرة الارتفاع عند رفع الركبة من الارض وقال الشافعي يبدأ
بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة ومدها الى حد منتصف ارتفاعك الى
قيامك وصل الركعة الثانية كالاولى غير رافع يديك ولا متعوذ خلافا للشافعي فيهما
ثم اجلس في الركعة الثانية للتشهد واضعا يديك على فخذيك موجها اصابعهما نحو

الاخطاط شيء لا شيء

القبلة بسوطه وقال الشافعي يضع اليد اليمنى في جلوس التشهد على فخذه اليمنى مبسوطة الاصابع الا المسبحة وهي السبابة فيرسل ما فوقها يشير بها عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله وهذه هيئة اليد اليسرى كذا هنا واجلس على رجلك اليسرى في التشهد اتفاقا كما بين السجدتين وفي التشهد الاخير يترك الدعاء المروي المأثور بعد الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ويجلس كما في التشهد الاول وقال الشافعي يجلس على وركه الايسر ويضع رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب قدمه اليمنى ثم قال عند الفراغ السلام عليكم ورحمة الله مرتين عن يمينه وعن يساره يلتفت بحيث يرى خده من جانبيه وانوى السلام على من جانبيه من الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلوة للخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري رحمه الله كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته ما عقل منها آداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان يخفف الصلوة قال انس رضي الله عنه ما صليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكبر قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله معا وقول ابي يوسف رحمه الله اذا قال المقيم قد قامت الصلوة وقال الشافعي وابو يوسف رحمهما الله لا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة ولم يستو الصفوف ويرفع الامام صوته بالتكبيرات ولا يقرأ القوم شيئا من الصلوة بل ينصتون وقال مالك رحمه الله يقرأ القوم سورة الفاتحة في صلوة الظهر والعصر ولا يقرأها في صلوة الجهرية وقال الشافعي رحمه الله يقرأ كل في كل صلوة ولكن لا يرفع صوته الا قدر ما يسمع صوته نفسه ويسن للامام الاسماع ليسأل الفضل وانما يصح صلوة القوم اذا نووا الاقتداء ينالوا فضل القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ والبسملة كالمنفرد وقال الشافعي يجهر بالبسملة في الصلوة الجهرية في اول كل سورة ولا يجهر بها القوم ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع الصبح واول المغرب والعشاء ويسر بقوله آمين في الجهرية وقال الشافعي يجهر في الجهرية ويقرأ القوم

تابعه

تأسيب بأن يؤمن الامام معا لا تعقيبا وقال الشافعي يسكت الامام سكتة يعتد
الفاتحة ليتنفس بها نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة بالجهرية في هذه السكتة ليتمكن
من الاستماع عند قراءة الامام ولا يقرأ المأموم السورة بالجهرية الا اذا لم يسمع صوت
الامام ولا سكتة عندنا بل لا قراءة للمأموم ولا يزيد الامام في تسبيحات الركوع
والسجود بحيث يفوت القوم كيلا يؤدي الى تنفير الجماعة عن سفيان بقي الامام خمسا
حتى يتمكن القوم من الثلث وقال الشافعي لا يزيد الامام على الثلث ولا يزيد
في التشهد الاول بعد قوله ورسوله وقال الشافعي يزيد بعد ذلك اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد واقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يزيد على قراءة التشهد الاخير
على قدر تشهد وصلوته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسلم على يمينه فقال السلام
عليكم ورحمة الله ولا يزيد عليه وعن يساره كذلك وينوي من عن يمينه من الرجال و
النساء والحفظة وكذلك الثانية ولا ينوي من لا شركة له في صلوته من الصبيان والابنة للمقتدي
من نية امامه فان كان الامام في الجانب الايمن او لا يسمع نوى ايضا ان كان بحذائه نواه
في الاولى عند ابي يوسف رحمه الله ترجيحا لجانب اليمين وعند محمد وهو رواية عن ابي
حنيفة رحمهما الله تعالى نواه فيهما وفي ايهما جوابه وينوي الامام سماعة يفرغ من السلام
ويقبل على الناس بوجهه ولا ينوي ان كان خلفه النساء ليصرفن اول الوقت ولا يقوم احد
من القوم حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث شاء من يمينه وشماله واليمين اصوب
ولا يخص نفسه بالدعوة في القنوت بل يقول اللهم اهدنا في الهداية الى قوله انك تقضي ولا يقضى عليك وذلك عند الجهر بالقنوت فان قنت
الامام في صلوة الفجر سكت من خلفه عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وعند ابي يوسف
رحمه الله يتابعه ويقرأ معه وقيل على قول ابي حنيفة يقوم قائما وقيل يقعد تعفيفا للمخالفة والاول
اظهر قال علماؤنا دلت المسئلة على جواز الاقتداء بالشافعية وعلى المتابعة في قراءة القنوت
في الوتر واذا علم المقتدي منه ما يزعم به فساد صلوته كالفصد وغيره لا يجوز الاقتداء

وكذلك اقتداء الشفعوية بالحنفية ولا يتم المأموم وحده بل يدخل في الصف او يجر الى نفسه غيره وينبغي للمأموم ان يتقدم على الامام فان صلى او يساويه بل ينبغي ان يتأخر فلا يوافقه في الركوع الا اذا ابتدأ الامام الحمد قبل ان يركع الذي ولا يوافقه في السجود فلو سجد المأموم قبل ان يصل جبهة الامام الى الارض لم يصح اقتداؤه

آداب الجمعة اعلم ان يوم الجمعة عيد الاسبوع وهو يوم شريف فضله الله عز وجل به على سائر الايام وفيه ساعة مباركة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب فانه احب الى الله تعالى من كثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس فان فيها ساعة تزاد في الفضل ساعة يوم الجمعة وانوي صوم يوم الجمعة لكن مع السبت او مع الخميس لانه ان افرد عنهما نهي فاذا اصبح عليك يوم الجمعة فاغتسل فان غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت من كدة ثم تزين بالثياب البيض فانه احب الثياب الى الله تعالى واستعمل من الطيب اطيب ما عندك او عاقل بالزعفران وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك وسائر انواع النظافة وتطييب الرائحة ثم بكر الى الجامع راكبا على الهينة والسكينة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فبكر في الطريق ولا تخط رقاب الناس فربما نظر الله وجه الله تعالى الى قدر بكورهم الى الجمعة فاذا دخلت الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس ولا تتخط رقاب الناس ولا تمر بين ايديهم واجلس حيث تنتهي بك الحلقة ولا تقيمن احدا من مجلسه ولا تجلس بين يدي الامام ولا تقعد حيث تصطك التحية وحسن ان تصلي اربع ركعات نافلة قبل ان يخرج الامام يستحب ان يقرأ في كل ركعة خمس عشرة مرة سورة الاخلاص فان الجزاء من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له واذا صعد الخطيب المنبر حرم الصلوة والكلام حتى يتم خطبته وقال ابو يوسف رحمه الله يجوز الكلام الا ان يبتدئ الامام الخطبة وقال الشافعي يجوز الاشتغال بجواب المؤذن ورد السلام وفي جواز الكلام روايتان عنه احدهما كما قلنا هنا

في الصحيح

في الصحيح منهما وقال الشافعي تركه التحية وان كان الامام يخطب ومن السنة
ان تقرأ في اربع ركعات سورة الانعام والكهف وطه ويس وان لم تتهيأ فسورة ويس
والم السجدة وحم الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة فيها
فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة الاخلاص واكثر الصلوات على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة ومنها خروج الامام فاقطع الصلوة والكلام و
اشتغل باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع الكلام واما الخطبة في الخبر ان من قال لصاحبه
والامام يخطب انصت او مه فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له اي وان لم انصت كلام فينبغي ان ينهى
غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقرء بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرأ الفاتحة
قبل ان تتكلم سبع مرات والاخلاص سبع مرات والمعوذتين سبعا سبعا فذلك يعصمك
من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ
يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد
الجمعة اربعا وقال ابو يوسف ستا وقال الشافعي ركعتين او اربعا او ستا كل ذلك مروي واصح الاقوال
مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة لساعة الشرف فانها
مبهمة في جميع اليوم فعسى ان تدركها وانت غافل فتدعو فتستجاب لك والاحسن في الجامع حلقة
العلم وبجالس القصاص بل بمجلس العلم النافع وهو الذي يرقيك في خوفك من الله تعالى
وينقص من رغبتك في الدنيا وكل علم لا يدعوك الى الدنيا الا الاخرة فالجهل اي اعم واقع عليك منه
فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند غروبها
وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس الى الصلوة فعسى ان تكون
الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه وان
قل فتجمع بين الصلوة والصدقة والصوم والقراءة والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من
الاسبوع خاصة لاخرتك فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع آداب الصيام لا ينبغي ان تقصر
على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات الفراديس فتحسر اذا نظرت
الى الصائمين كما تنظر الى الكواكب الدرية وهم فوقك عليين والايام الفاضلة التي شهدت

الاخبار بشرفها وجزيل الثواب في صيامها يوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من افضل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد وهي في السنة فاما
في الشهر فاول الشهر واوسطه وآخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر من كل شهر واما في الاسبوع فيوم الاثنين والخميس والجمعة فكفر ذنوب
الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وكفر ذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر والاوسط
واليوم الآخر والايام البيض وكفر ذنوب السنة بالايام والاشهر المذكورة ولا تظن اذا
صمت انه يصوم بمجرد ترك الطعام والشراب والجماع فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كم
من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح كلها عما
كره الله عز وجل بل ينبغي ان يحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيه
والاذن عن الاصغاء الى ما حرم الله عز وجل فان السمع شريك القائل وكذلك تكف جميع
الجوارح كما يكف الاذن والفرج فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الصائم يفطر بالكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة
والنظر بشهوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث
ولا يجهل فان امرء قاتله او شاتمه فليقل اني صائم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال فلا تسكن
فتزيد على ما تاكله كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين وانما
المقصود منه كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى به على التقوى فاذا اكلت عشية ما تدارك
به صيامك فاي فائدة في صومك فقد ثقلت عليك معيدتك وبما من وعاء ابغض الى الله عز وجل
من بطن يملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاسكت منه ما استطعت فانه اساس العبادات
ومفتاح القربات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس بيده لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك يقول الله انما يذر شهوته وطعامه
وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا يقال له
الريان لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية وان

راجع حاصلة في فم الصايم من
تصاعد الابخرة الخلو المعدة من
الطعام والشراب وان كانت عند
الناس مستكرهة لكنها عند الله
احب من ريح المسك حيث كانت ناشئة
عن طاعة الله تعالى فلذلك ذهب الشافعي
الى التحاب بالسواك امتثالها وكرامة ازالتها
بالسواك بخلاف الخلوف الذي يحدث عن
غير الصوم حيث يلزم ازالتها بالسواك
فان من عبد الله تعالى واطاعه وطلب رضاه
فتلك الاثار غير مستكرهة عند الله تعالى بل هي محبوبة عنده
ويجعل لها في الاخرة اطيب من ريح المسك فان الصوم يكون سرا
بين العبد وربه في الدنيا يفعله لله تعالى والاخرة ويكون علانية
ويشتهر اهل الصيام بذلك بين الناس من بحاسن عمه

احجته

وان احببت الزكوة والحج الى المزيد شرح الصلوة والصيام فاطلبه منا اوردناه
بكتاب احياء علوم الدين القول في اجتناب المعاصي اعلم ان للدين شطرين احدهما
ترك المناهي والآخر فعل الطاعات وترك المناهي هو الاشد فالطاعة يقدر عليها كل
احد وترك الشهوات لا يقدر عليه الا الصديقون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المهاجر من هاجر السوء والمجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تصير الله تعالى
بجوارحك وهي نعم من الله عز وجل عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله تعالى
على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانته اوعدك الله تعالى غاية الطغيان فاعضاؤك
رعاياك فانظر كيف تحفظهم فانك راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق يفضحك على ملا الخلق قال الله تعالى اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فاحفظ جميع بدنك خصوصا الاعضاء السبعة
فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى
الله عز وجل بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانها خلقت لك لتهتدي بها في ظلمات الليل وتستعين بها على قضاء الحاجات
وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الآيات فاحفظها
عن ثلاث ان تنظر بها الى غير محرم او الى صورة ملبحة بشهوة نفس او تنظر الى مسلم بعين
الاحتقار او تطلع بها على عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان يعدى بها الى البدعة او الى
او الخنا او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله
تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحكمة اولبيانه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك
المقيم والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من الكفر وصار ذلك عليك واغلب مكاسبك
سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران لا تظن ان الاثم يختص به القائل دون
المستمع فان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما
خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله تعالى الطريق ونظيره

بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقد نبهكم الله وعز وجل
بآكل الميتة فاحذركم بان تحترفوا منهي ومنعكم عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه
وهو ان نظرتك نفسك هل فيك غير ظاهر او باطن وهل انت معافى فيه صحيح سليم او مبتلى
فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم انك عجزت عن التنزه عما نسبت اليه غيرك وعذرك
وكيف تكون ان تنصح وتذكر عيوب غيرك فهو ايضا كذلك فان ستره الله عليك ستر الله عليك وان
فضحه سلط الله عليك السنة حداد ممزقون عرضك في الدنيا ثم تفضحك في الآخرة على الملاء
وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان
جهلك بعيوب نفسك اكبر من جهلك بعيوب غيرك وكلما [illegible] كبر الجهل
بعيوب نفسك وذنبك نفسك بعين الرضاء غاية عياء نكد وجهلك هذا ان كنت صادقا في ظنك
فاشكر الله عز وجل عليه ولا تفسده بسلب اليأس والتضجر من باعراضهم فان ذلك باعظم
العيوب الرابع المراء والجدال ومنشأه اما اليأس كما قال عيسى عليه السلام قد لك فيه ابن آدم
له وطعن فيه وفيه شائبة على النفس وتزكية لها بلسم به [illegible] فاكل لا تمار سفيها الا يؤذيك ولا عالما حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة او في وسطها وهو من ترك المراء وهو
محق بني له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق والاذعان
فيه فان الشيطان ابدا يسخر للحق الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة الشيطان يسخر بك
فاظهر ما الحق حتى يعرف من يقبل منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة
والنصيحة صعبة وهيبة تحتاج فيها الى تلطف ورفق والاصرار فيها فكان فسادها
اكثر من صلاحها ومن خالط مستفتي العصر غلب على طبعه اللسن والجدال وعسر عليه الصمت
اذ الفتي اليوم العلماء السوء اذ ذلك هو الفضل وان القدرة على الجهالة والخاشن هو الذي
يمتدح به فر منهم وادرك من الاسد واعلم ان المراء سبب المقت عند الله ومع عند الخلق
الخامس تزكية النفس فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض
الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان

[illegible] فاعلم ان الكبائر التي لا تغفر بالصوم والصلاة [illegible]
[illegible] فقد نهى الله عز وجل عن تزكية النفس [illegible]
[illegible] فاحذر ان يخدعك [illegible]

ذلك ينتهي من فقدك عند الناس وجب فقدك عند الله تعالى وان اردت ان تعرف
ان ثناءك على نفسك لا يريد في قدرك عند غيرك فانظر اليه اذا انك اذا اثنيت على انفسهم
بالفضل والجاه والمال فكيف يستكثر قلبك ويستثقل طبعك وكيف تنتهي عليه اذا قارنهم
فاحذر ان تقوم في حال تركيك نفسك بتقويك يعلم به اجزاؤ ويستظهر به المستهزئ اذا
قارنهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلقه الله تعالى من حيوان او طعام
او نساء بعينه ولا يقطع شهادتك على احد من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق فان المطلع
على السرائر هو الله تعالى فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى اعلم انك يوم القيمة لا يقال
لك لم لم تلعن فلانا ولم تكفره بل يقال لم لعنت ابليس طول عمرك ولم تتعلم لسانك
بذكره لم تسأل عنه وانما يسأل عما يهمك وتسئل عنه فلا تذكر من شيء من خلق الله تعالى
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحترز عن الكلام الردي قطعا وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان
اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع ان تحاسب نفسك في كل حركة واحدة من حركات
جوارحك تعالى ان ظلمك وكل امره الى الله تعالى في الآخرة فان المظلوم لا يدعو على ظالمه
بكافة شيء الا ويستوفي فضله عنده ويطالبه به يوم القيمة ويطلق لبعض الناس لسانه بالحجاج
فيقول يوم يفر المرء من اخيه الى آخر الآية فاذن الله تعالى للمحجاج من غرماء ابليس ان يحاجوه
الناس من الرياء والسمعة والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك من هذا كله يريك ما آل وجه
ويسود الوجه ويسخط الوجه وهو اقبح الاشياء وهذا ما يتعلق بالاعضاء الظاهرة من غير
ان تقول لواحد منهم احمق او فاسق فان ذلك غير فلا يجب ذلك واعرض عنه ولم حتى يخوض في
حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما وهذه مجامع آفات اللسان والله اعلم
عليه الآفات اما الآفة الصريحة الا بقدر الضرورة وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع
حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة وهو يشير الى لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد
فاحترز منه غاية جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن فاحفظه
عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على
مادون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء

عن العبادات

مطلب في ذم الظلم وعاقبته

مطلب في الشبع

عن السباع والعلم وبقوة الشهوة ويحرضه الشيطان والجشع من الحلال فاجعلوا
كل شيء فكن من الحرام فطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة مع العلم ومع الحرام كالسباحة
على السرجين فاذا انقضت السنة بقيض خشن وانت اليوم بريء من الحشكار وتركت التلذذ
باطايب الادام لم يفوتك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تجتنب كل
الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة او
مقررة بالحال فاما العلوم فظاهر واما المظنون فبالامارة فمن صار الحلال هو الغالب على
وما له من الاكتساب كالامور المباحة او بيع الخمر او الربوا او الزنا او المرامير علمت ان اكثر
ماله حرام وندب له ان يحترز من جميعه وان امكن ان يكون الحلال راجحا على الحرام لان
الغالب على الظن ومن الحرام الخبيث ما يأخذ من غير رعاية شرط الولاية فمن
لم يشتغل بالفقه فما يأخذه من السلطان يجب عليه ان يرده بالشهادة
فما يأخذه بالاسم العرفي فيه من ريبة او من حرام فقد ذكرنا حد الشبهات بين الحلال
والحرام في كتاب مفرد من كتب احياء علوم الدين فراجعه يطلبه فان معرفة الحلال الموصل
على الكمال كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله تعالى كذلك كما قال الله
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فاحفظ
الفرج الا بحظ العين عن النظر واحفظ القلب عن الفكرة واحفظ البطن عن الشبهة وعن
الشبع فان من شبع كان الشيطان يمشي معه في مجاري الدم فاحفظها عن الانقباض
بها مسلما او ذميا الا لما الحرام او بذي بها احدا من الخلق او تخبر به الا عائة
وديعة او تكتب بها ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم مما
يجب حفظ اللسان منه وهو الرجوع فاحفظهما من ان تمشي بهما الى حرام او
تسعى بهما الى باب سلطان فكل الى السلاطين الا لما من غير ضرر ولا فوات حق معصية
فانه تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير سوادهم واعانة
لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فرارا من الحرام وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا غني فما ظنك بالغني الظالم

وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك بأعضائك بأسرها كلها تنهى من الله تعالى عليك فلا تتحرك منها شيئا
في معصية الله عز وجل اصلا واستعن على ذلك بطاعة الله تعالى واعلم انك اذا فعلت ذلك
يرجع ويأتي الخير اليك وتنال ثمرته من الله عز وجل غنى عنك وعن عملك وانما
كل نفس بما كسبت رهينة وآتاك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان
هذه كلمة حق اريد بها الباطل وصاحبها مخلط بالجهالة بتلبيس من الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله الامانى واعلم ان من يريد ان يصير فقيها
[illegible] ابدا ما لم يتعلم العلم ومن يريد ان يصير فقيها
بغير علم الدين وما اشتغل بالعلوم التي قال الله تعالى انه كريم رحيم اراد علما لم يخلق ولم يأت من
العلوم ما افاض الله على قلوب انبيائه من غير تعلم وتكرار وتعليق وهو كقول من
يريد ما الآتي كل التجارة والزراعة والكسب ويقول قال الله تعالى انه كريم رحيم له خزائن
السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني على كنوزه واستغنى به عن الكسب
فهو ذلك يعطي عباده وانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحقرتهما وسخرت
بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك
ارباب الغباوة في الدين اذا طالبتهم بتعلم العلم بقولهم ان الله عز وجل يقول لك وانا
ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما نجزى ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم فما لم تترك السيرة طلب العلم والعمل اعتمادا على كرم
من وجل فكذلك تترك الدنيا للآخرة لا تفرق فان رب الدنيا والآخرة واحد وهو في ما
كريم رحيم ليس يريد لك كرم الدنيا دون الآخرة وانما كرمه ان يتيسر لك طريق الوصول الى الملك
الدائم المقيم الخالي بالصبر على ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا
تخدع نفسك بمخادعات البطالين وقد باء بالخزي والشقاء من الانبياء والاولياء
الصالحين ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع ولات من صام وجاهد واتقى ينزل
فهذا اجمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تتشعب
من صفات القلب فان اردت حفظ جوارحك فعليك بتطهير القلب في والتقوى الباطن

والقلب

والقلب هو المضغة الى اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد
فاشتغل باصلاحه لصلاح جميع اعضاء وحكم القول في اجتناب معاصي القلب اعلم ان الصفات
المذمومة للقلب كثيرة وطرق تطهير القلب من ذوائبها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض
وقد اندرس بالكلية علمه وعمله وانما نحن اشرنا لنفك الخلق عن انفسهم ان اشتغالهم بزخارف
الدنيا وقد استعصى ذلك وكتاب احياء علوم الدين في ربع العبادات وربع العبادات من
كتاب نحوك الآن ثلاثا من خبايث القلب على الخاصة ونحن نشير الى اشارة من ما احذرك فانها
مهلكات نفسها وهي امراض القلب من الخبائث سبعة اصل هي الحسد والرياء والعجب فاجتهد
في تطهير قلبك منها فان قدرت على تعلم كيفية العلاج وعن يقين من ربك الى كلمات بان عجزت
عن هذا فانت عن غيره اعجز والا تتعلم انك تسلم لكن مهما اردت تطهير قلبك شيء من
الحسد والرياء والعجب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه فاما الحسد فهو مشتق من الشح فان البخيل هو الذي يبخل
بما في يده على غيره فالبخيل يبخل بنعم الله سبحانه وهي خزائنه التي لا نفاد لها مع ان نفاد
خزائن الله عز وجل محال فشح اعظم والحسود هو الذي يشح على انعام الله سبحانه من خزائنه وقدرته على عبد
من عباده بمال او علم او محبة قلوب الناس واحذر من الحسد فانه اول ذنب عصي الله به في السماء وفي الارض
لم يحصل له وهذا معنى الحسد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعترض على الرب الرحيم الذي اعطى عبده ما منعه وانعم عليه بما حرمه
لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ومعارفه من انعم الله عز وجل عليه بمال او جاه
فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر فلا يصل العبد الى
حقيقة الايمان ما لم يحب لاخيه المسلم او المسلمين ما يحب لنفسه وانى ان يسلم
المسلمون من الشرور والضرار فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو يشتكي سائر الجسد فان كنت لا تحب ذلك من اخيك فقد ثلبك
فاشتغل انك بطلبه للتخلص عن الهلاك اهم من اشتغالك بتوافر الوقوع وعلم المخلص منها
واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به

الجاه والحشمة وحب الجاه من اقوى المهلكات وفيها هلك اكثر الناس وفي اهلك
الناس الدلالة على ان لو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات
فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطة للاعمال
حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت في
سبيلك فيقال له اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم و
للحاج والغازي وفي الخبر ان اصل الحب والكبر والتحرز هو الداء العضال وهو نظر العبد لنفسه بعين
العز والاستعظام ونظره لغيره بعين الاحتقار ونتيجة على اللسان ان يقول انا وانا كما قال
ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم تراه في المجالس يحب الصدر والتقدم
وطلب القعود في الصدارة الاستكبار ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا ممن لا يعظمه من خلق الله سبحانه فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم
ان الخير هو من خير عند الله في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فلا يعتقد
في نفسه الكفر خير من غيره جهلا بالغيب بل ينبغي ان لا يستحقر احدا ولا يرى انه خير منه وان
الفضل له على نفسه فان رأى صغيرا قال هذا لم يعص الله وانا عصيت فلا شك انه خير مني وان
ان رأى كبيرا قال هذا عبد الله قبلي وانا كان عالما قال هذا اقدم علما مني واعظم وبلغ
ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قال هذا عصى الله بجهل
وانا عصيت الله بعلمي فلا يدري بم يختم له وبم يختم له وان كان
كافرا قال لا ادري لعله ان يسلم ويختم له بخير العمل ويسلم باسلامه من ذنوبه كما
تسلم الشعرة من العجين وانما الذي اخاف ان يموت الله فاكفر ويختم له بشر العمل فيكون
هو خائفا من الخاتمة بين رجاء من العفو وبين خوف الكبر من قلبه الا ترى ان الكبر من
اكبر عند الله نعوذ بالله موقوف على الخاتمة تارات وامر يكفيك في شغلك من الخاتمة عن
ان تتكبر مع انك تراها على عباد الله عز وجل ويكفيك ايمانك في الحال لا ينافض بخوفك
الخاتمة الاستقبال فان الله تعالى مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء
والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع

وقد روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ رضي الله عنه فحسبت انه لا يسكت ثم سكت
ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا معاذ اني سمعته يحدث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله
خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل كل سماء من السبعة وملكا بوابا
عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور وكنور الشمس حتى اذا
طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ذكرته وكثرته فيقول الملك الموكل للحفظة وقفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة اخبرني ربي ان لا ادع عملا مما عمله الناس يجاوزني
حتى يجاوز به الاعزي قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره
حتى تبلغ به السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بهذا عرض الدنيا اخبرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الا عزي انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يتبختر
نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجبت الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول
لهم الملك الذي كلما بالقوة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الا عزي انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كما يزهر الكوكب الدري له دوي كدوي النحل من صلوة وتسبيح وحج وعمرة حتى ينتهي
به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانا
وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الا عزي انه كان اذا عمل
[illegible] عمل الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة بما
ان صاحبك الذي [illegible] قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
ريكد وهو [illegible] انا ملك الحسد انه كان يحسد كل من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله و
كل من رأى فضلا من العبادة كان يحسده ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الا عزي قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به

وزون

الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انه كان لا يرحم انسانا قط من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت بهم انا ملك الرحمة
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الا عني فيقال ونصعد الحفظة بقول العبد الى السماء السابعة
من صلوة وصوم ونفقة واجتهاد ووضوء لها دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس لها
ثلثة آلاف ملك فيجاوزون بها الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوانبه صوا تعلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم
يرد به ربي انما اراد بعمله غير الله انما اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا في افواه العلماء وصيتا
في الدنيا امرني ربي الا ادع عمله يجاوزني الا عني وكل عالم يكن لله تعالى خالصا فرياء ولا
يقبل الله عز وجل عمل العالم الا ما اريد به وجهه ونصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم و
حج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى تقطع فيجب كلها
الى الله تعالى فيقف بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله عز وجل فيقول الله تعالى
لهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يرد بهذا العمل وجهي واراد به غيري فعليه لعنتي
فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا و
تلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
كيف بالنجاة والخلاص قال انتدبي يا معاذ وان كان في عملك تقصير يا معاذ حافظ على
لسانك من الوقيعة على اخوانك عن حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزكي نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر
في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تباهي رجلا ولا عندك آخر ولا تتعظم على
الناس ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار يوم القيمة فان الله تعالى يقول
نشطا هي تنزع ماهي يا معاذ قلت [illegible] يا رسول الله ان فالخاتمة عن
اللحم من العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو
معاذ اقلل عدا من يسره الله عليه قال فما رأيته اكثر تلاوة القرآن من معاذ لهذا الحديث
قال الراوي
فتأمل ايها الراغب العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث

في القلب

في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة فالعالم يعزل عن اكثر هذه الخصال
والتفقه به صحيح فلم يبق الا وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك ان تتعلم كيفية
الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك ام الاهم ان تخوض مع
الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب في نفسك
مع الله تعالى لكن واعلم ان هذه الخصال من امهات خبائث القلب ولها مفرق واحد
وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة
مع هذا الدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الآخرة
فالدنيا من حقه واراد الدنيا لتهيئ به الدنيا لم يكن هذا فيه بسيرة من ظلام
علم التقوى وهي بداية الهداية ان جربت نفسك وطالعت عليها فعليك بكتاب احياء
علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا تحررت بالتقوى باطن قلبك فعند
ذلك ترفع الحجب بينك وبين الله تعالى وتنكشف لك انوار المعارف وينفجر من قلبك ينابيع
الحكمة وينضح لك اسرار الملكوت والملكوت وتصير كجميع العلوم التي استحقرت بها هذه العلوم
المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وان كنت
تطلب علم الوعظ في القصص والاشعار والمراثي والجد الى العلماء بتحسينك وهيهاتوا لك فعلمك
وما اعظم جرمك وضررك على نفسك وعلى ما شئت فان الدنيا لا تطيب لك ولا تسلم لك والآخرة
تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا
فمن قصر الهداية الى هذه الطريق فما ملكت مع الله عز وجل يا اخي اهم واجب
من يلزمه وستره بينه وبين الله اصبح في آخذ نفسك بالمحاسبة مع الله تعالى مع عباد الله تعالى
وصحبتك مع من في الدنيا العقل في آداب الصحبة والعشرة مع الخلق والخالق اعلم
ان صاحبك الذي لا يفارقك حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل في حين تكره موتك هو
ربك ومولاك وسيدك وخالقك ومن ما ذكرته في جليسك اذ قال الله تعالى انا جليس
من ذكرني ومن ما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال
ربك انا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس

حكي عن اويس القرني رحمه الله تعالى انه قال ما رأيت احدا يعرف ربه انا يا انس بغيره اخلص

ان الله تعالى يحب التقي الغني الخفي ويبغض الفاجر الشقي المعلن سمع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم القيمة من طال حزنه وطاب وجهه اخلص

جانفا فان لم تتعد عادة لكن جمع اوقاتك فاتاك ان تخلي لبيك ونهارك عن وقت تخلو
فيه بمن لا تأنس بمعه بما جانك وعند ذلك فعليك ان تتعلم آداب الصحبة وآدابها
اطراق الرأس وانماض الطرف مع دوام الصمت وسكون الجوارح وصيانة الامر واجتناب
الشكوى وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر واباء الحق والايأس عن
الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن جيل الكسب ثقة بالله
بالضمان والتوكل على فضل الله عز وجل مؤنة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون
في جميع ليلك ونهارك فانه آداب الصحبة مع صاحب الايثار فكيف والمخلوق بدله
فان كنت عالما فآداب العالم سيأتي ذكرها في لزوم العلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار
مع اطراق الرأس وترك الكبر على جميع العباد والاعلى الظلمة زجرا لهم عن الظلم واباء التواضع
في المحافل على الجالسين وترك الهزل والمضاحكة والرفق بالمتعلم والتأني بالتعنيف واصلاح البليد
بحسن الارشاد وتزكية المجتهد عليه وترك الانتقاد من قول الا ادري وصرف الهمة الى السائل وفهم
وتبين الحجة من الافهام الحذر من التقعيب على البعيد العهد ومنع المتعلم عن كل علم يضره وزجره
عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ
من فروض العين وفرض عينه اصلاح ظاهره بالتقوى واطنه بالتحلي بما اخذه من آفات الباطن
المتعلم اولا ما ينبغي ان يصنع ثانيا ما ينوي عند تعلمه وان كنت متعلما فآداب المتعلم مع العلم ان يبدأ
بالتحية والسلام ان يقلل من الكلام ولا يتكلم مالم يسأل الاستاذ وان يسأل ما لم يستأذن
اولا ولا ينازع في معارضة قوله اذا فلان خلاف ما قلته ولا يشير عليه بخلاف رأيه واذا علم
بالخبر ان احدا سأل استاذه في مجلس لا يسأله في ذلك المجلس ولا يقوم عند كبر ولا يتبع عمل
مثاره بأن يقوم كآبة الصلوة ولا يكثر السؤال عليه عند ملاله فاذا قام لم يتبعه بكلامه
وسؤاله ولا يساله في طريقه الا ان يبلغ منزله ولا يسيء الظن به في افعاله ظاهرها منكر عنده
فربما اعلم باسرار واذكر عند ذلك قول موسى للخضر عليهما الصلوة والسلام اخرقتها الا
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا وكونه مخطئة انكاره اعتمادا على الظاهر وان كان لك
والدان فآدابك مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا

يمشي

ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويجيب دعوتهما ويحرص على طلب
مرضاتهما ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما والى
ينظر الى والديه شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان
الناس بعد هو لاء ثلثة اما صديق واما معارف واما جاهل فان بليت
بالعوام المجهولين فآداب مجالسة العوام ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء
الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء تفاظهم والاعراض عن كثرة لغاتهم والمجاوبة
ايا طلعهم ١٢
اياهم بالسكوت عن انكارهم بالاطف والنصح عند رجاء القبول عنهم واما الاغبياء و
الاصدقاء فعليك بحفظهم وحراستهم اعني بهم ان تطلب انواع الخير وحسن الصحبة والصداقة
فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله ا
فلينظر احدكم من يخالل وان طلبت رفيقا يكون نشيطا بكا يذكرك بالعلم وصاحبك امين
في دينك ودنياك فارغ فيه خمس خصال الاول العقل والثاني حسن الخلق والثالث
والعفيفة يرجع آخرها واحسن الى ان تكون هو يريد ان ينفعك والصدوق العاقل
خير من الصديق الاحمق قال علي رضي الله عنه لا تصحب الجاهل واياك واياه فكم من جاهل
اراد ان يحلمك حين واخاء بقاء والمرء بالمرء اذا ما ما شاكله وللشيء من الشيء مقا
من الشبه ١٢
بس
واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن طالبي فانه تصحبني من ساء خلقه
اي افسده ١٢
وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة وخذ جمعه العلم المطارحة في صحبته لان
حضرة الوفا تقتضي الاداء شيء صحبتان فاصحب من اذا خدمته رعاك وان صحبته
زانك وان قعدت بك مئونة صانك واصحب من اذا مددت يده بخير مدها وان رأى منك حسنة
او حقك ١٢
من الزينة ١٢
عدها وان رأى منك سيئة سدها واصحب من اذا قلت صدقك وان حاولت امرا
بكفاية الشيء ١٢
امرك وان تنازعتما آثرك وقال علي رضي الله عنه حقا اذا اخاك الحق من كان معك ومن
ادبر شوقه قصر المعرع ١٢
يضر نفسه لينفعك ومن الادب ان ضن عليك ثبت جهد الثالثة الصلاح
او مالك اليك واظهر لكم
فلا تصحب فاسقا مصرا على كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا يؤمن
غائلته بل يخبر بتغير الاعراض قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه

عن ذكرنا واتبع هواه وآخذر صحبة الفاسق فان مشاهدة الفسق والمعصية على
الدوام تزيل عن قلبك وقع المعصية وتهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لانفهم لها ولو رأوا في اخاتما من ذهب او ملبوسا من حرير على فقيه
اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة
الحريص على الدنيا سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء فلا بد من الطمع
من حيث لا يدري ففي مجالسة الحريص على الدنيا تزيد في حرصك وفي مجالسة الزاهد تزيد
في زهدك الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور ومثله كمثل السراب يقرب
منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تقدم اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس
والمساجد فعليك باحد الامرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان تكون مخالطتك
مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لآخرتك فلا ترغب فيه الا الدين واخ
لدنياك فلا ترغب فيه الا الخلق واخ لا تأنس به فلا ترجح فيه الا السلامة من شره وخبثه فالناس
فالناس ثلثة احدهم مثله كمثل الغذاء لا تستغني عنه والآخر مثله مثل الدواء تحتاج اليه
في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا تحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به و
هو الذي لا أنس فيه ولا نفع معه فتجنبه مداراته الى الخلاص منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة
ان وفقت لها وهي ان تشاهد من خبائث احواله ما تستغني فتجتنبه فالسعيد من وعظ
بغيره والى هذا اشار المسيح عليه السلام حيث قيل لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد ولكني رأيت
جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق عليه السلام فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم
لكملت آدابهم واستغنى عن التفتيش عن الوظيفة الثانية مراعاة حقوق الصحبة فبهما انعقدت
الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الشركة وهي القيام بها
آداب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجة فاجتنبي منها سواكين احدهما معوج والآخر مستقيم وكان
معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت كنت احق
بالمستقيم فقال عليه السلام ما من صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا

آلا يبتلا امتحان انمك
تجربة بسبب اخ

ويسئل

ويسئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله اوفقهما بصاحبه فاداب الصحبة
الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس
في الحاجات على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس الحاجات وكتمان الشر
وستر العيوب والسكوت عن تتبع ما يسوءه من عثرات الناس اياه واجابة دعوته
بشره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه
باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرفه من محاسنه وان يشكره على صنيعه
بخفة وان يذب عنه في غيبته ان تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصح باللطف
والتعريض اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه وان يدعو له
بصلوته في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان
يؤثر التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا من حاجاته فيفرح بسببه عن مماته وان يظهر
الفرح بجميع ما يرتاح من مساره والحزن لما ينالهم من مكاره وان يغمض عما يظهر
من القبائح فيكون صادقا في وده سرا وعلنا وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان
يوسع له في المجلس وان يخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان يصغي
عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة والمعارضة على الجملة فيعامله بما يحب
ان يعامله به فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته تنافي وهي عليه في الدنيا و
الآخرة وبالجملة فهذه آداب كل ذي حق من العوام المجهولين وذي حق الاسرة الى آخرهم واما
القسم الثالث وهم الكفار ففاحذرهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق
فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة
بألسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت فاذا ابليت بهم في مدرسة او جامع او مسجد او
بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين
التعظيم لامر دنياهم لتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله تعالى صغيرة ما فيها وما
عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل واياك ان تبذل لهم دينك

اعتراض الملك على الملك
الملك يعتذر بطوق يعتذر
فما زالت مذالج النسب بمنع
اختشوش عن هذا العوى والكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم
جبلة الدهر انما من لست اعرفه

لنتال دنياهم فلئن يفعل ذلك احد الاصغرة اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عاندوك
فلا تقاتلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول
عناؤك معهم فلا تكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم في وجهك واظهارهم المودة لك
فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع ان يكون لك نوابك في العلن والستر
واحدا ولا تحب ان تثلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت من
نفسك مثل ذلك حذو القذة بالقذة وواقرأ بابك بلغني استاذك ووالديك يذكرهم في
الغيبة بما لا تشافههم به واقطع طمعك من مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع
في الاكرام خائب في الثالث وهو ذليل الاحيان في الحال واذا سألت واحدا منهم حاجة
فقضاها فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عدوه فكن كالمتهم من يطلب
العثار ولا تكن كالمشفق يطلب العيوب تحتمل لعله قصر لعذر لم اطلع عليه ولا تقطعن احدا
منهم مالم تتوسم فيه اولا بخايل القبول والالم يسع منك وصار خصما عليك واذا
اخطأ في مسئلة وكان ايا تفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستجدون
منك علما ويصحون ذلك عدة الا اذا تعلق ذكره بمعصية يغار فيها عن جهل فلا
فاذكره لحرمة باطن من غير عنف واذا رأيت منهم كراهة وخيرا فاشكر الله الذي حببك
اليهم واذا رأيت شرا فكلهم الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم فلا تعاتبهم ولا
تقل لهم لم لم تعرفوا حقي وانا فلان بن فلان او انا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمق و
اشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى يسلطهم عليك الا لذنب
سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله عز وجل لك وكن فيما يسوءك
سمعا لحتى تهم صائما من باطلهم نطوقا صحيحا سنهم صوتا عن صاويهم واحذر مخالطة
متفقهة الزمان لا سيما المتشفعين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك لحدهم
الذي ينيفون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون ورآك بالعيون ويحصون عليك عثراتك
في عشيرتهم يعجبون بها في غيبتهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا
يسترون عليك عورة يحاسبونك على النقير والقطمير ويحدون على القليل والكثير و

يحرضون

وتحرضون عبدك اللحوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق
وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب هذا ما قطع به الشاهدة
اكرمهم الادنى عمه الله ونعاه فصحبهم خسرانا ومعاشرتهم خذلانا هذا حكم من يظن لك
الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
ولذلك قيل عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الماء الكثير
ما تراه يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي لما عفوت ولم
احقد على اعدا رحت قلبي من هم العداوة اني احيي عدوي عند رؤيتي اذ فرحة الشريعة بالتجني
واظهر البشر لمن ابغضه كأنه عندي ستراة ليست اعلم ممن لست اعرفه فكن بالعلم
من اهل الموداة الناس داء ودواء الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فخالط
الناس واصبر ما يقيت لهم اصمم ابكم اعمى ذا تغابى وكن ايضا كما قال بعض الحكماء
اتق صديقك وعدوك بوجه الرضى من غير مذلة لهم والهيبة فيهم وتق فرحهم غير كبر وتواضع
من غير مذلة وكن في جميع امورك واسطا فان الافراط في كل امر ذميم والتفريط
في بعضه لائم ولا تكثر الالتفات ولا تقعد على الجماعة واذا جلست فلا تسند ظهرك
من شيء اصابعك والعب بلحيتك وخاتمك تخلل اسنانك ولا تضع اصبعك
في انفك وكثرة بزاقك وتنحنحك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه
الناس وفي الصلوة وفي غير ذلك وليكن مجلسك هادئا ووضوءك منظفا منظما مرتبا
واصغ الى الكلام الحسن ممن تحدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادة واسكت
عن الضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشوكك وكلامكم وتصنيفك
وسائر ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة في الزينة ولا تبذل تبذل العبد وبقوة وكثرة
الكحل والاسراف في الدهن والملحة للحاجات ولا تشبع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان رأوه قليلا هنت عليهم وان كان
كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واجمعهم واحفظهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف
ولا تهازل عبدك ولا تمسكه فيسقط وقاربه واذا خاصمت فتوقر وتحفظ

عن جهلك وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تنكر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات الى من وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدئ غضبك فتكلم وان قرئ السلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديقا لعافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك فهذا العمر يا فتى يكفيك في بداية الهداية فجرب بها نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة بجمل ما في معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رأيتها مناسبة لنفسك ورأيت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد تقي والله بالايمان قلبك وشرح لدى صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية ووراءها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات وقد اودعناها في كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله وادرأت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتترك هذا الفن من العلوم وتقول لك اني ينفعك هذا العلم في محافل العلماء ومتى يؤدي هذا على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك في مجالس الامراء والوزراء الى وصلك الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم انه الشيطان قد اغواك وانساك متقلبك ومثواك فاطلب شيطانا مثلك ليعلمك ما تتقي به انه يوصلك الى مبتغاك ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن قريتك او بلدك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدائم في جوار رب العالمين تمت الرسالة في تاريخ سنه ١١١٨

دعاء الضالة
قيل من قال ثلث مرات
اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي يجد ما فات منه
هذا مجرب سيد محمد شريف عفا عنه